

## قوافل العائدات للشيخ خالد الراشد

### الباب الأول: مقدمة وبيان الغاية

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. قول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون..." الحديث عن فضل العودة إلى الله والخير في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. التأكيد على أن السعادة الحقيقية في الخضوع لأوامر الله وترك نواهيه. أيها الغالية أيها الأخت المسلمة المؤمنة حيالك الله وبياك وسدد على طريق الحق خطاك... كل السعادة في العودة إلى الله في الخضوع لأوامر الله والامتناع عن نواهيه...

### الباب الثاني: قصة نورة – درس في الحياة والموت

بداية قصة الفتاة نورة التي كانت تبحث عن السعادة. وصف حالتها قبل المرض وبعده، وحرصها على الصلاة والعبادة. قصة مرضها ووفاتها وتأثيرها على محيطها، ووعي الآخرين بأهمية التوبة والعودة إلى الله. تقول الفتاة بدت أختي شاحبة الوجه نحيلة الجسم... وبعد انتظار طويل... نورة ماتت... تذكرت قولها وهي تقرأ قوله تعالى: "ولتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساء..."

### الباب الثالث: التوبة النصوح وأهميتها

تعريف التوبة النصوح والشروط الثلاثة: الندم، الإقلاع عن الذنب، العزم على عدم العودة. بيان علامات التوبة الصحيحة: كسرة القلب، الخضوع بين يدي الله، الاستغفار. فضل التائبين ومكانتهم عند الله، وأهمية التوبة قبل فوات الأوان. قال عمر رضي الله عنه: التوبة النصوح أن يذنب العبد ثم يتوب فلا يعود... ومن ثمام التوبة تقديم الاعتذار بإظهار الضعف والمسكنة والانكسار... وعلامات التوبة المقبولة: (1) أن تكون الأمة بعد التوبة خيرا مما كانت عليه... (2) استمرار الخوف من الله... (3) انخلاع القلب وتقطعه ندماً وخوفاً...

### الباب الرابع: قوافل العائدات – تجارب العودة إلى الله

شهادات لبعض الفتيات اللواتي انضممن لقوافل العائدات. قصص الفتاة التي كانت في الوسط الفني الضائع، وكيف هداها الله وهدى زوجها. أهمية الالتزام بالصلاة وقراءة القرآن والانصياع لأوامر الله. تقول إحدى الفتيات: كنت في الوسط الفني، دائماً قلقلة، وأشعر بالضياح... حتى سمعت أذان الفجر، وبدأت بالاقتراب من الله... أخذت المصحف، ووجدت الراحة في الإيمان... وبدأت رحلتي مع قوافل العائدات...

### الباب الخامس: الرجاء والمغفرة من الله

بيان رحمة الله الواسعة وتأكيده قربه من العبد. أهمية الاستجابة لنداء الله والانضمام لقوافل العائدات. الله يغفر الذنوب جميعاً ويستجيب للمستغفرين، وهو يحب التوابين. قال الله تعالى: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"... فاستغفروني يغفر لكم... والله قريب، يقرب البعيد ويغيث الغريق...

### الباب السادس: تحذير من مغريات الدنيا والشهوات

قصص الفتيات اللواتي كن في الضلال، والهواتف والمكالمات والوعود الكاذبة. خطر التعلق بالدنيا والانسياق وراء شهواتها على الهلاك. ضرورة التمسك بالفضيلة والعفة واتباع أوامر الله في مواجهة هذه المغريات. تقول إحدى الفتيات: اتصل بي شاب، بدأ بالحديث ثم طلب مقابلة... شعرت بالخوف والقلق... ذهبت لمعلمتي، وهدأت نفسي... فهمت أن الله وحده المستحق للثقة والطاعة...

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتيه ولا تموتن إلا وعسكم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبس منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وطولوا قولا سديداً يُفْلِحْ لَكُمْ إِعْمَالُكُمْ وَيُغْفَرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً أما بعد فإن أفضلق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أيها الغالية أيها الأخت المسلمة المؤمنة حيالك الله وبياك وسدد على طريق الحق خطاك أسأل الله العظيم رب العزة الكريم أن يجعلك آمنه مطمئنة سقيئة نقيئة خفية أيها الغالية العباد يشرقون وغربون وتلهمهم لذات الدنيا وشهواتها ثم في النهاية لأبد للعب وللأمة حتى يجد الراحة ويجد السعادة وطمأنينة أن يعود وينيب ويرجع إلى علام الغيوب فإن الدنيا مهما أعطت ومهما تهرجت ومهما تزينت فلن يجد العب فيها ولا الأمة طعم للسعادة السعادة أيها الغالية كل السعادة في العودة إلى الله في الخضوع لأوامر الله والامتنع عن نواهيه سبارك وتعالى الباحثات أيها الغالية عن السعادة كثيرات الباحثات عن الراحة والطمأنينة أيضا كثيرات لكن أيها الغالية أين هي السعادة أين مصادرها ظننت كثيرات أنها في المال فبحثنا عنها هناك فلم يجدها ظننت كثيرات أنها في الشهرة فبحثنا عنها هناك فلم يجدها في الحديث عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديا من الذهب لأزاد واديا آخر ولم يملأ فاه إلا تراب ويتوب الله على من ساب ظننت كثيرات أيها الغالية أن السعادة في الشهوات واللذات فبحثنا عنها هناك فلم يجدها فأين هي السعادة وكيف الحصول عليها وأين مكانها أعطيتني السمع أيها الغالية وافتح القلب قبل أن تفتح الأذنين هيا نسمع وإياك إلى هذه القصة من فتاه تبحث عن السعادة هيا نسمع كلمات من فتاه انضمت إلى قوافل العائدات ستحن في درس بعنوان قوافل العائدات فهيا نبداً الدرس بقصة وخبر عن تلك التي عادت وانضمت إلى قوافل العائدات تقول الفتاة بدت أختي شاحبة الوجه نحيلة الجسم ولكنها كعادتها تقرأ القرآن الكريم تبحث عنها يعني تبحث عن أختها تجدها في مصلاها رابعة ساجدة رافعة يديها إلى السماء هكذا حالها في الصباح وفي المساء وفي جوف الليل لا تبصر ولا تمل تقول عن نفسها كنت أحرص على قراءة المجالات الفنية والكتب ذات الطابع القصصي أشاهد الفيديو والتلفاز بكثرة لدرجة أنني عرفت به ومن أكثر من شيء عرف به تقول لا أودي واجباتي كاملة ولست منضبطة في صلواتي ومثلها كثيرات أيها الغالية بعد ثلاث ساعات مسواملة تقول الفتاة بعد ثلاث ساعات مسواملة أغلقت التلفاز وها هو الأذان يرتفع من المسجد المجاور عدت إلى فراشي فإذا بأختي تناديني من مصلاها قلت نعم ماذا تريدان يا نورة قالت لي بنبرة حادة لا تنامي قبل أن تصلي الفجر قلت أوه باقي ساعة على صلاة الفجر والذي سمع فيه كان الأذان الأول نادتي بنبرة حنونة هكذا هي حتى قبل أن يصيبها المرض الخبيث وتسقط طريحة الفراش قالت تعالي بجانبي يا هناء وكذا لا أستطيع إطلاقاً رد طلبها كم تشعر بصفتها وصدقها قلت لها ماذا تريدان ماذا تريدان قالت اجلسي قلت ما قد جلست ماذا لديك فقرأت بصوت عذب رخيماً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا مساع الغرور فكنت برهة ثم سألتني ألم تؤمن بالموت قلت بلى ولكن الله غفور رحيم قلت لها ألم تؤمن بأنك ستحاسبين على كل صغيرة وكبيرة قلت بلى ولكن الله غفور رحيم والعمر طويل قالت ألا تخافين أخيه من الموت بغته أليست هند أصغر منك وقد توفيت في حادث سيارة وفلانة وفلانة أخيه الموت لا يعرف عمرا وليس له مقياس أجمع أهل العلم على أن الموت ليس له سبب معين ولا وقت معين يأتي بغته وأنتم لا تشعرعون أحبها إني أخاف من الظلام ولقد أخفتيني من الموت كيف أنام الآن كنت أظن أنك ستقولين أنك وافقت على السفر معنا في هذه الإجازة فقالت بصوت متحشرج إحضر له قلبي لعلي هذه السنة أسافر سفرا بعيدا لعلي هذه السنة أسافر سفرا بعيدا أسافر إلى مكان آخر ربما يا هناء سكنت ثم قالت الأعمار بيد الله وأخذنا نبيكي ثوبا تفكرت في مرضها الخبيث وأن الأطباء أخبروا أبي سرا أن المرض ربما لا يمهله طويلا ولكن من أخبرها بذلك أم أنها تتوقع هذا الشيء قالت لي ما لك تفكرين هل تعتقدن أني أقول هذا لأنني مريضة كلا ربما أكون أطول عمرا من الأصغر فربما صحيح مات بغير علة وربما تقيم عاتحين من الزهر وأنتي وأنتي إلى متى ستعيشين ربما عشرين سنة ربما أكثر ثم ماذا لا فرق بيننا الكل سيرحل وسنغادر هذه الدنيا إما إلى جنة أو إلى نار ألم تسمعي قول الواحد القهار فمن زهدنا عن النار وأدخل الجنة فقد فاز تصبحين على خير هارولت مسرعة وصوتها يطرق أذني هداك الله لا تنسي الصلاة تبثا من صباحا أسمع طرقا على الباب هذا ليس موعد استيقاظي أسمع صوت بكاء وأصوات يا إلهي ماذا جرى قالوا لي لقد تردت حالة نورة وذهب بها أبي إلى المستشفى قلت إنا لله وإنا إليه راجعون لا سفر هذه السنة مكتوب علينا البقاء هذه السنة في بيتنا بعد انتظار طويل في الواحدة ظهرا هاتفنا أبي من المستشفى قائلاً تستطيعون زيارتها الآن هيا بسرعة انطلقنا إلى المستشفى وأمي تدعو لها إنها بنت صالحة مطيعة لم أرها تضعيع وقتها أبدا دخلنا المستشفى مناظر عجيبة هذا يتأوه وهذا يتألم وهذا يطيح وثالث لا تدري هل هو من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة لا يعرف قيمة الصحة إلا من فقدوها فعدنا درجات الصلاة كانت في غرفة العناية المركزة أخبرتنا الممرضة أنها في تحسن بعد الغيبوبة التي حصلت لها لم يسمحوا إلا بدخول شخص واحد فقط دخلت أُمي ووقفت أنظر من نافذة الغرفة الصغيرة وأنا أرى عينها وهي تنظر إلى أُمي واقفة بجوارها خرجت أُمي لم تستطع إخفاء دموعها سمحوا لي بالدخول والسلام عليها على أن لا أمكث طويلا فحالتها لا تسمح دخلت قلت كيف حالك يا نورة لقد كنت بخير مساء البارحة ماذا جرى لك أجابتي بعد أن ضغطت على يدي وأنا الآن والله الحمد بخير قلت الحمد لله لكن يدك باردة وكنت جالسة على حافة السرير ولا مسمت يدي ساقها فأبعثت يدي قلت لها أسفة إذ ضايقتك قالت هلا ولكني تفكرت في قوله تعالى ولتفت الساق بالساق إلى ريك يومئذ المساء قالت عليك يا هناء بالدعاء لي فربما أستقبل عن قريب أول أيام الآخرة سفري بعيد وزادي لن يبلغني فقوتي ضعفت والموت يطلبني ولي بقايا ذنوب لست أعلمها الله يعلمها في السر والعلن فقطعت دمة من عيني بعد أن سمعت ما قالت وبكيت لم أعني أنا استمرت عينا في البكاء أصبح أبي خائفا علي أكثر من نورة لم يتعود مني هذا البكاء والانتواء في غرفتي مع غروب شمس ذلك اليوم الحزين سادس طويل في بيتنا دخلت علي ابنة خالتي ثم ابنة عمي أحداث سريعة متتالية كثر القادمون اختلطت الأصوات شيء واحد عرفته نورة ماتت نورة ماتت لم أعد أميز من جاء ولا أعرف ماذا قالوا يا الله أين أنا وماذا يجري عجزت حتى عن البكاء أخبروني فيما بعد أن أبي أخذ بيدي لوداع أختي الوداع الأخير وأني قبلتها ثم لم أعد أتذكر إلا شيئا واحدا حين نظرت إليها ممددة على فراش الموت تذكرت قولها وهي تقرأ قوله تعالى والسف الساق عرفت عندها الحقيقة عرفت

عندها الحقيقة إلى ربك يومئذ المساق في تلك الليلة ذهبت إلى مصلاها المظلم وجلست فيه تذكر من قاسمتني رحم أي فحنن ثوأمين تذكر من شاركتني همومي تذكر من نفست عني كربتي تذكر تلك التي كانت تدعولي بالهداية كم ذرفت من الضموع في ليال طويلة وهي تحدثني عن الموت والحساب والله المستعان هذه أول ليلة لها في قبرها اللهم ارحمها اللهم اغفر لها اللهم نور لها قبرها نظرت حولي هذا هو مصحفها وهذه سجاداتها بل هذا هو الفستان الوردى الذي قالت لي فأخبته لنوادى تذكرتها وبكيت وبكيت على أيامي الضائعة بكيت بكاء متوصلا ودعوت الله أن يرحمني ويتوب علي ويعفو عني دعوت الله أن يثبتها في قبرها كما كانت تحب أن تدعو فجأة سألت نفسي ماذا لو كنت أنا الميتة فجأة سألت نفسي ماذا لو كنت أنا الميتة نعم أيةا الغالية أسألي نفسك هذا السؤال ماذا لو كنت أنت الميتة وما هو المصير تقول لم أبحث عن الإجابة من الخوف الذي أصابني بكيت بحرقه ثم انطلق صوت الله أكبر فهو أذان الفجر قد ارتفع ولكن ما أعديبه هذه المرة أحتزت بطمأنينة وراحة وأنا أردد ما يقوله المؤذن لست ردائي وقمت واقفة أصلي صلاة الفجر صليت صلاة مودع كما صليتها أختي من قبل وكانت آخر صلاة لها جلست أدعو وأقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اقبلني في قوافل العائدات أختي الغالية لا أظنكي ترضين لا أظنكي ترضين بهن من يوم القيامة موقنا ولا بلبي بالنار متنفسة ما بالك تلقين نفسك فيها راضية أراك تعصين رب الأرض والسموات الذي إن شاء أبدل طرحك حزنا وهمما وعافيتك مرضا وتقمنا وسعادتك شقاء ونكبا هل تستطيعين رد ذلك أم هل تملكين من الأمر شيئا أختي الغالية يوم القيامة لن يقف معك أب ولا أم ولا صاحبة ولا قريب ستقفين وحيدة دليلا أرهقتي الذنوب والمعاصي وكيلتي الخطايا والعثرات تنظرين يمنة فلا ترين إلا روح وريحان وتنظرين يسرة فلا ترين إلا لهب جهنم ودخانها وفحيح عقاربها ودواها أفاختاري ألا فاختاري إما الانضمام إلى قوافل العائدة تحيينا أبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان أبشري حينها بعز الدنيا وسعادة الآخرة وإلا تسمع النتيجة صباح بأعلى الصوت يا ليسنا أطعم الله وأطعم الرسول ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليسني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليسني لم أتخذ بلانا خيلنا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاني وكان الشيطان للإنسان خذولا ويزداد الصباح ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ظالمين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فلا مجيب لهم فلا مجيب لهم كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار تدرين ماذا والدواء والشفاء أيها الغالية قال الربيع بن خيثم لأصحابه الداء هو الذنوب والدواء هو الاستغفار والشفاء أن تتوب فلا تعود أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحة عسى ربكم أن يكثر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخذ الله النبي والذين آمنوا معه يوم لا يخذ الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يفعى بين أيديهم وبأيامهم يقولون ربنا يقولون ربنا أكمل لنا نورنا واغث لنا إنك على كل شيء قدير إنك على كل شيء قدير ما هي التوبة النصوح أيها الغالية قال عمر رضي الله عنه التوبة النصوح أن يذنب العبد ثم يتوب فلا يعود وقال الحسن البصري في معنى التوبة النصوح أن يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على أن لا يعود منه وقال أيضا التوبة النصوح ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار بأن لا يعود قال يحيى بن معاذ قال يحيى بن معاذ الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل وعلامة السائب وعلامة السائب والسائب إشبال الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس في كل همه قال محمد الوراق رحمه الله قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حيث الأثني بادر بها غلق النفوس فإنها ذخر وعلم للمنيب المحسني كل ابن آدم خطأ نعم أيها الغالية كل ابن آدم خطأ من منال لم يخط قط ومن له الحسن فقط إن أنت رمت محسنا رمت الشطط أخيه ليس عيب أن تخطي فكل ابن آدم خطأ وخير الخطائن التوابون أو كما قال صلى الله عليه وسلم لكن العيب كل العيب أن تسري على الخطأ تدبري هذه الدعوة العظيمة من الرحمن الرحيم وهو يدعوك وهو يدعوك ويدعو الجميع إلى المسارعة إلى رحمته وجنته قال سبحانه بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمستقيمين الذين يتفوقون في السراء والضراء والكاظمين الغير والعافين عن الناس والله يحب المحسنين لكن هل هم معسومون عن الخطأ لا فلا عسمة لأحد فقد قال الله عنهم والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يفروا على ما فعلوا وهم يعلمون نعم أيها الغالية الإصرار على الدم هو الهلاك وهو سبب التعاسف والشقاوة ولكن لما أخطأ العبد وأخطأت الأمة ولم يفروا على خطائهم كانت النتيجة أولئك جزاءهم ومغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين قد خلت من قبلكم سنأ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمستقيمين نعم أيها الغالية نعم أيها الغالية ينقصنا الضمير الحي النبء اللوامن التي إذا أذنبت نامت وعانبت بالإصرار على المعصية معصية أخرى والقعود عن تدارك الفارض من المعصية إصرار ورضاً بها وطمأنينة إليها وذلك علامة الهلاك وأشد من هذا كله المجاهرة بالذنب مع تيقن نظر الرب جل جلاله من فوق عرشه قال صلى الله عليه وسلم كل أمة معافي إلا المجاهرون أو كما قال صلى الله عليه وسلم من هي السائبة من هي السائبة هي المنكثرة القلب الغذيرة الدمعة الحية الوجدان القلقة الأحياء السائبة صادقة العبارة جملة المشاعر جياشة الفؤاد حية الضمير السائبة خالية من العجل فقيرة إلى الرب السائبة بين الرجاء والخوف والنجاة والهلاك السائبة في قلبها حرقه وفي وجدانها لوعه وفي وجهها أسى وفي دموعها أسرار السائبة لها في كل وقفة عذره إذا غرد الحمام بكت وإذا صاح الطير ناحت وإذا شد البلبل تبكرت وإذا لمع البرقه تزت السائبة تجد للطاعة حلاوة وللعبادة طلاوة وللإيمان طعما وللإقبال لذة السائبة تكتب من دموعها قطفا وتنظم من الأهات أبياتا وتؤلف من البكاء خطبا السائبة كالأم اختلفت طفلها من يد الأعداء وكالغريق في البحر نعى من اللجة إلى شاطئ الأمان السائبة أعتقت رقبته من أسر الهوى وأطلقت قلبها من سفن المعصية وفتكت روحها من شباك الرذيلة وأخرجت نفسها من بحر الخطيئة من واجب الناس أن يتوبوا ولكن ترك الذنوب أوجب والدهر في صرفه عجيب ولكن غفلة الناس عنه أعجب والصبر في النابثات فعب ولكن فوات السواب أصعب وكل ما ترتجي قريب والوقت منذ ذلك أقرب السوبة من ثاب يتوب معناها العودة والرجوع التوبة ترك الذنوب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار فالاعتذار أخيه على ثلاثة أوجه إما أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو يقول فعلت وأسأت وقد أقلعت وسبت ورجعت ولا رابع لذلك والأخير هو التوبة قال سبحانه وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون أقسام الناس قال سبحانه ومن لم يتوب فأولئك هم الظالمون أختي الغالية قسم الله العباس إلى تائب وظالم وليس هناك قسم ثالث وأوقع اسم الظالم على من لم تتوب ولا أظلم منها لجهلها بربها وبحقه عليها وبعبعب نفسها وأفات أعمالها تستحيج قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فوالله إني لأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يتوب في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وفي رواية أكثر من مئة مرة وكان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم رب اغفر لي وتوب علي إنك أنت التواب الغفور مئة مرة وما صلى صلاة قط بعد إذ أنزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا قال فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي والتوبة أخيه هي الرجوع إلى الله ومفارقة

امت الله يا من تواتر احسان الله اليك يا من تواتر احسان الله على مدى الانفاس اذاح الى لك ومكنتك من التزود الى جنة وبعث اليك السليل واعطاك مؤنة السفر وما تزودي به وما تحاربى به قطاع الصرف عليك فاعطاك السمع والبصر والفؤاد وعرفك الخير والشر والنافع والضار وارسل اليك رسوله وانزل اليك كتابه للذكر والفهم والعمل واعانك بمدد من جنبه الكرام يثبتونك ويحرسونك ويحاربون عدوك ويطردونه عنك ويريدون منك الا تميلي اليه ولا تصالحيه يعني العدو الشيطان الرجيم وهم يكفونك مؤنته وانت تأبين الا مظاهرتهم عليهم افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بشئ للظالمين امت الله امرك الله بشكره لا لحاجته اليك ولكن لتنال به المزيد من فضله فجعلت كفر نعمه والاستعانة بها على مصاخطه شعارا لديك امرك بذكره ليذكرك باحسنانه عليك فجعلت نسيانه ونسيان امره هينا عليك تشكين من يرحمك الى من لا يرحمك وتتظلمين ممن لا يظلمك وتدعين من يعاديك ويظلمك وان انعم عليك بالصحة والعاقية والمال والجاف استعنت بنعمه على معاطئه امت الله دعائ الرحمن الى بابيه فما وقفت عليه ولا طرقت ثم فتحه لك فما ولجته ارسل اليك رسوله يدعوك الى دار كرامته فعصيت الرسول وقلت لا اترك ما اراه لشيء سمعت به ومع هذا ومع هذا فلم يقنطك من رحمته بل قال متى جئت نهرا متى جئت قبنالك ان اتيت ليلا قبنالك ان اتيت نهرا قبنالك ان تقربي مي شبرا تقربت منك ذراعا ان تقربت في شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت في شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت في شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت في شبرا تقربت منك ذراعا ابالي لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتيني غفرت لكي على ما كان منكى ولا ابالي ولا ابالي من اعظم في جودا وكراما. عبادي يبارزونني بالعظام. وانا اكأهم على فرشهم.

امي والجن والانس في نبأ عظيم. اخلق ويعبد غيري. ارزق ويشكر سواي.

خيرى الى العباد نازل. وشرهم الى طاعد. اتحببوا اليهم بنعمي وانا الغني عنهم.

ويرتعدون عني بالمعاطي. وهم افقر شيء الى. اتمعي اللداء.

اتمعي اللداء يا رعاك الله. من اقبلت الى سلقيتها من بعيد. ومن اعرضت عني ناديتها من قريب.

ومن تركت لاجلي اعطيتها المزيد. ومن ارادت رضاي اردت ما تريد. ومن تصرفت بحولي وقوتي النس لها الحديد.

اهل ذكري اهل مجالستي. اهل شكري اهل زيادتي. واهل طاعتي اهل كرامتي.

واهل معصيتي. واهل معصيتي. لا اقنطهم ابدا من رحمتي.

واهل معصيتي. لا اقنطهم ابدا من رحمتي. ان تابوا الي.

ان تابوا الي فانا حبيبهم. ان تابوا الي فانا حبيبهم. فاني احب التوابين.

واحب المتصحرين. وان يتوبوا الي فانا طيبهم. ان تابوا الي فانا حبيبهم.

فاني احب التوابين. واحب المتطفرين. وان لم يتوبوا الي فانا طيبهم.

ابتلهم بالمصائب. لاطفرهم من المعاييب. من اثرتني على سوايه.

اثرتها على سواها. الحسنه عندي بعشر امثالها. الى سبعمائه ضعف.

الى اضعاف كثيره. والسينه عندي بواحدة. فان ندمت عليها والتفترتي.

غفرت لها على ما كان منها ولا افاي. غفرت لها على ما كان منها ولا افاي. اشكر اليسير من العمل.

واغتر الكثير من الزلل. رحمتي سبقت غضبي. وحلي سبق مؤاخذتي.

وعفوي سبق عقوبي. وانا ارحم بعباده. وانا ارحم بعباده.

من الوالدة بولدها. وانا افرح بتوبه السائين. وعودة العائدين.

في البخاري ومسلم في الحديث. لا الله اشد فرحا بتوبه عبده. من رجل اضل راحلته بارض مهلكه ذويه.

عليها طعامه وشرابه. فطلبها. حتى اذا آية من فصولها.

نام في اطل شجره ينتظر الموت. فاستيقظ فاذا هي على رأسه. وقد تعلق خطامها بالشجرة.

فلا الله فلا الله افرح بتوبه عبده. من هذا براجلته. وهذه فرحة احسان.

وبر ولطف. لا فرحة عبده. ايتها الناس انتم الفقراء الى الله.

انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. ان يشاء يذهبكم.

ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز. يا عبادي انكم لن تبلغوا نقعي فتنفعوني.

ولن تبلغوا ضري فتضروني. يا عبادي انكم تخفثون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا.

فاستغفروني. فاستغفروني. اغفر لكم.

فهيا اخيه. فهيا اخيه بعد هذا النداء العظيم. انضعي الى قوافل العائدات.

خبي من غفلتك. وانفضي ثراب زلتك. وتمري عن همتك.

واسمعي النداء. واسمعي النداء. يا قومنا.

اجيبوا داعي الله. اجيبوا داعي الله وامنوا به. يغفل لكم من ذنوبكم.

ويجركم من عذاب عليهم. من اخبار التائبات. هيا نسمع ايةها الغالية.

بعضا من اخبار التائبات العائدات. تقول احدهم كان الدين هامشيا في حياتي. مع اني كنت احس ان الاسلام شيء عظيم.

ولكنني كنت تائها. كنت اصلي الصبح فقط. وبقية الوقت كنت مشغولة باعمال في الوسط الفني.

كنت اشعر بالملل والضيق من سهرات الوسط الفني. مع اني كنت في ضروة النجاح. فبدأت احرص نوعا ما على الصلاة.

حتى كانت ليلة. كنت في بيت صديق لقضاء ليلة رأس السنة. فامل الضياع ايةها الغالية.

فامل الضياع. تقول كنت في بيت صديق لقضاء ليلة رأس السنة. ووسط التخب والموسيقى والضجيج.

سمعت صوصا فزني هزة عنيفة. سمعت اذان الفجر. ومنادي الله.

ومنادي الله يناديني. من يومها بدأت الانتحار من هذه اللقاءات. وهذه الاجتماعات العفنة.

اقبلت على كتاب الله. اقرأه وانظر. وانظر في كتب التفسير.

كنت اجلس عند شبالك حجرتي. اتطلع الى السماء. واجلس في ذلك مسعة لا حد لها.

لقد وجدت الشيء المفقود في حياتي. وجدت الايمان. ووجدت في الايمان الراحة.

مهما كانت الهموم. اقولها عن تجربة تقول اقولها عن تجربة. القلب عندما يرتبط بالله يختفي منه القلق.

والضيق والحزن. ويحل مكانه الهدوء والراحة والاطمئنان وراحة البال. كنت في الوسط الفني.

دائمة القلق. احس اني اجري. الهت.

دائدة العصبية. مضطربة. الجو حولي مليء بالعفن والكذب.

فانقذني الله. فانقذني الله. واخرجني من الظلمات الى النور.

قالت انا اعيش حاليا اعظم حب بحياتي. احب الله بحق. احب هو ادعوه.

جريت الحب الذي يقولونه. وخطت في بحاره. ووجدت ان اعظم حب هو حب الله تبارك وتعالى.

نعم اخيم. نعم اخيم. من وجدت الله فقد وجدت كل شيء.

ومن فقدت الله فقد فقدت كل شيء. سائرهم اياتنا في الافاق. وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق.

والاخرى فقول كنت استعرض جمالي امام العيون الحيوانية. بلا حرمة. تحت مسميات التحرر والتمدد.

كنت في غيبوبة عن الاسلام. لا اعرف من القرآن الا رسمه. ومن الاسلام الا اسمه.

رغم المال. والجاه كان في داخلي خوف من شيء ما. كنت اخاف.

كنت اخاف من مصادر الغاز والكهرباء. وكنت اظن ان الله سيحرقني جزءا ما انا فيه من المعاصر. كنت اقول في نفسي كيف انجو غدا من عذاب الله؟ كيف انجو غدا من عذاب الله؟ تقول عندما تزوجت ذهبت مع زوجي الى فرنسا لقضاء ما يسعى بجهر العسل.

ثم ذهبنا الى كنيسة. اسمعي الضياع. اسمعي ضياع ابناء المسلمين والمسلمات.

تقول ثم ذهبنا الى كنيسة. ولما اردت الدخول اجبروني على ارتداء ما يسر جسدي احتراماً لماكنهم. فقلت في نفسي سيحان الله.

هكذا يحترمون. هكذا يحترمون. دياناتهم المحرفة.

فما بالنا نحن لا نحترم ديننا. فقلت لزوجي اريد ان اصلي شكرا لله على نعمته. فاحضرت معي من الغد ملابس طويلة.

وغطاء للرأس. ودخلت المسجد الكبير بباريس. فاديت الصلاة.

وعند باب المسجد عندما خرجت خلعت الحجاب. وغطاء الرأس. والملابس الطويلة.

وهنا كانت المفاجئة. اقتربت من فتاة فرنسية. لم انسأها طوال عمري.

ترتدي الحجاب. ترتدي الحجاب. امسكت يدي بربط.

وربطت على كفي. وقالت لي بصوت منخفض. لماذا تخلعين الحجاب؟ الا تعلمين انه امر الله؟ كنت استمع اليها بذهول.

حاولت ان اتفقت منها؟ لكن ادبها وحوارها اجبراني على الاستمع. سألتني تجهدين انه لا اله الا الله؟ وان محمد رسول الله؟ قلت نعم. قالت تفهمين معناها؟

تفهمين معناها؟ قالت لي انها ليست كلمات تقال باللسان اخيه.

انها ليست كلمات تقال باللسان اخيه. لابد من التصديق. واتبع التصديق بالعمل.

لقد علمت لي الفتاة اقصى درس في حياتي. لقد اهتز قلبي لكلماتها. قالت لي وهي تنصرف.

انصري هذا الدين اخيه. انصري هذا الدين اخيه. ونصر هذا الدين اخيه لا يكون الا باتباع الاوامر.

وترك النواهي والزواج. تقول خرجت من المسجد وانا غارقة في التفسير. بالليل صحبني زوجي الى مكان اباحي.

يتراقص فيه الرجال مع النساء. شبه ارايا. يفعلون كالحيوانات.

بل الحيوانات تترفع عن افعالهم. كرهت نفسي. تقول كرهت نفسي الغارقة في الظلام.

اردت الخروج وطلبت الخروج بسرعة والعودة الى ديارى وبلادي ومنها بدأت رحلي مع قوافل العائدات تقول لم اكن اعرف الطمأنينة والسكينة الا كلما صليت وقرأت القرآن هجرت الجاهلية رغم رفض زوجي ومن حولي كلهم يريدوني ان ابقى في الظلام ولكني لا اريد ان ارجع الى الظلام بعد ان تربت الحياة مع الله ثم هدى الله زوجي ثم هدى الله زوجي بدعائي وتضرعي فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وثالثة تقول وثالثة تقول سبقتني صاحبتني في فرق الفن والضياع وبقيت مترددة فاخذت المصحف فاخذت المصحف يوما ففتحت فجاءت عيني على قوله تعالى واطيع الله واطيع الرسول فاعلقت ثم فتحت مرة ثانية فجاءت عيني على قوله تعالى ربي شرح لي صدري ويسر لي امري وحلو العقدة من لساني يفقه قولي فاعلقت ثم فتحت مرة ثالثة فوقعت عيني على آية جعلتني افرخ من الاعماق انها قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فقممت واخرجت طراحة بيضاء ولبستها ونظرت في المرأة فرأيت نورا قد احاطني شعرت اني في معية الله شعرت اني في معية الله وانه سبحانه قريب مني واني قريبة منه رفعت سماعة الهاتف واتصلت على صاحبتني ابشرها قلت لها ادعيني بالثبات ادعيني بالثبات فلقد انضمم الى قوافل العائدات تقول اشعر اني قريبة منه وانه قريب مني نعم ليس هو القائل؟ واذا سألك عبادي عن فاني قريب قريب اسمع واجيب واعطي البعيد والقريب وارزق العدو والحبيب قريب يغيث اللسان ويشبع الجوعان ويسقط ضمان ويثابح الاحسان قريب عطاؤه منوح وخيره يغدو ويروح وبابه مبنوع حلیم كريم صفوح قريب يدعوه الغريق في البحار والضال في القفار والمحبوس خلف الاسوار كما دعا فعبيده في الغار قريب فرجه في لمحة البصر وغوسه في لفة النظر المغلوب اذا دعاه انتصر اطلع فتسر وعلم فغفر وعبد فسکر قريب جواد مجيد لا ضد له ولا نديب اقرب للعبد من حبل الوريد على كل نفس قائم وشهيد محمود مندوح هميد قريب دع المذنبين للمسبب وفتح للمستغفرين الباب ورفع عن اهل الحاجات الحجاب الله ربي لا اريد سواه هل في الوجود حقيقة الاله؟ الشمس والبدء من انوار حكمته والبر والبحر من فيض عطايها الطير سيحه والوحش مجده والموج كبره والحوث ناجاه والنمل تحت الصخور الصم قدسه والنحل يلجج حمدا في خلاياه والناس والناس يعصونه جهرا فيستترهم والعبد ينسى وربى ليس ينسأه اخيه هل سمعتي عن ضحايا الهواتف والمكالمات؟ نعم ايتها الغالية مآسي وفضائح وآهات ليلية وزفرات وانات حب وهي ووعود كاذبة والنهاية فضائح تقول المسكينة اتصل بي شاب في منزلنا فخاطبني برقه فرققت له فردت في البداية فردت في البداية في الكلام معه ولكن خطوات الشيطان تبدأ بخطوة فاصبحت امصدر هاتفه وموعده ودارت بيننا احاديث ثم تحولت الى قضية حب ووعود واوهام حتى كانت ليلة طلب مني ان اخرج معه لاننا سوف نتزوج كما يقول ونتفق على الزواج قال لي درينا نتقابل حتى نرى بعضنا قبل الخطبة فان اعجبنا بعضنا وان لا فكأن شيئا لم يكن فرفضت بشدة واخذ يصبر على ذلك وهو يقول انه امر يعين على الوساق في الزواج اصبحت في قلق وحيرة هل اخلع ثوب الحياء

وارمي العادات كلما اتصل طلب الرؤية والمقابلة وانا اعتذر أصبحت اعيش في حيرة والصراب أصبحت اخاف ان يعلم والدي او اخي أصبحت اخاف من نظرات المستمع وقبل ذلك كله الخوف من الله سبحانه وتعالى في الصباح ذهبت الى احدى معلماتي في المدرسة اخبرتها بقصتي وانا ابكي فقالت لي لا عليك لا عليك هدأت من خاطري وقالت لي الامر ببديك والحبيل ممدود معكي احذري من مثل هذا ومثله كثير احذري ان يسلبك العزة والشرف ويعطيك الزل والعار احذري ان تستبدل الجنة بالنار تخيلي لو انك ركبت معه مرة ثم مرة ثم مرة فكيف تتكون النتيجة لا تغفري بحال اولئك الذئاب والابخاط اللثام فانهم وان زينونك لين الجانب فانهم يلبسون جنود الضأم وقلوبهم قلوب الزئاب انها قلوب خلت من مراقبة البيان وانسأقت الى سبيل الهوى والشيطان ما قيمة الفتى اذا ذهب شرفها وحيأؤها اسألك بالله اسألك بالله ما المصير ما المصير لو علم اهلكي كم من شابة قتلتها ابوها واخرى قتلتها اخوها كم من شابة اصابتها الجنون وذهب عقلها كم من شابة طعنت نفسها ما السبب انه سماعة الهاتف تقول المسكين بكيك وبكيك وقلت لمعلمتي لقد ايقفتيني من ثبات الامير ومن غفلة عظيمة رفعت رفعت الفتاة يدها الى السماء قائلة رباه عفوك رباه حلمك ومغفرتك يا ارحم الراحمين رباه اقبل ثوبتي واجبر كسرتي واجب دعوتي اللهم اقبلها اللهم اقبلها في قوافل العائدات اخيه اخيه لا تكوني ثابتة ولا غيبية اسمعي هذا الشاب اسمعي هذا الشاب الذي عاش يطارد الفتيات وله علاقات وعلاقات فلما اراد الزواج قال لصاحبه ابحتني عن اسرة لديها فتيات محترمات قال له صاحبه وابن اللاتي كنت تعرفهم فقال اسمعي ما قال قال هؤلاء غير محترمات هؤلاء لا يطلحن للزواج ان كانت خرجت معي فستخرج معا غيري مرات فاحذري ان تكوني ثريثة لهم احذري ايها الغالية ان تكوني ثريثة لهم الحل انضعي الى قوافل العائدات اليك اخيرا بعض الامور التي تعين على التوبة والاستمرار عليها قيل اخيه الصادق هو الذي يثبت على توبته اخلي صنبة اجتهدني في الاعمال الصالحة اجتشعري قبح الدم بوفداحك ابتعدي عن مكان المعصية اكلتي الادوات المحرمة اشريطة ومجلات ابحتي عن رزقة صالحة داومي قراءة القرآن وخاصة الايات المخوثة الايات المرققة للقلوب تذكري ان العقوبة قد تكون معجلة داومي ذكر الله حتى يطمئن القلب داومي ذكر الله حتى يطمئن القلب قولي اليك اله الخلق ارفع رغبتني وان كنت يا ذا الجور والمن مجرما ولما قسى قلبي وضأقت مذاهبه جعلت الرجي مني لعفوك سلما فعاضمني دمبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما اللهم اجعلنا من التواب واجعلنا من المتطهرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم احفظ رفاءنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اجعلهم تقيات نقيات حافظات للغيب بما حفظ الله اللهم من ارادنا واراده النبي سوء فاشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميره اللهم اجعلهم ممن يستمعن القوم فيتبعن احسنه اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم اللهم احفظهم في دينهم ودنياهم يا رب العالمين ربنا ظلمنا انفتنا وان لا تغسل لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم اعاملنا بما انت اهلك ولا تعاملنا بما نحن اهلك انك انت اهل الثقة واهل المغفرة استغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين